

"ما الكلاسيكي؟" (١)

مصطلح واحد.. مفاهيم عدة

أ.د. ماجدة النويحي

كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

لعل السبب الذي دفعني إلى اختيار قضية مصطلح "الكلاسيكية" موضوعاً لهذه الدراسة هو المشاكل التي واجهت الدراسات الكلاسيكية مؤخراً في أوروبا وأمريكا، من داخلها ومن خارجها، حتى إن الكلاسيكيين أنفسهم اعترفوا بما أطلقوا عليه "أزمة الكلاسيكيات"،^(٢) ومن ثم أعادوا النظر في علم "الكلاسيكيات" وفي مسماه وفي مدلولات المسمى.^(٣) وحدث ما يشبه الثورة في مفهوم المصطلح من قِبَل دارسين فرادى، ومن قِبَل الناقدات النسائيات Feminists،^(٤) مضافاً إلى فريق الدارسين الذين تبينوا آراء مارتن برنال Martin Bernal (١٩٣٧-٢٠١٣)،^(٥) على نحو ما سنرى.

يُعد مصطلح "الكلاسيكي" من أكثر المصطلحات المثيرة للجدل، بل والمضلة أحياناً.^(٦)

يهدف هذا البحث إلى دراسة التطور الذي طرأ على مصطلح "الكلاسيكية"، ما كان عليه وما آل إليه،^(٧) وذلك من خلال بحثين رئيسيين:

- المبحث الأول خاص بالمعنى الاشتقاقي والدلالي للمصطلح، واستخداماته قديماً.
- المبحث الثاني خاص بأهم التغيرات التي طرأت على استخدامات هذا المصطلح منذ القدم وحتى يومنا هذا، وما يحمله من دلالات جديدة.

ماجدة النويعمي

بالنسبة للمبحث الأول، فمصطلح "الكلاسيكي" هو مصطلح لاتيني الأصل، مشتق من الكلمة اللاتينية *classis*، ولهذه الكلمة في معاجم اللغة اللاتينية عدة معانٍ مستمدة من المصادر القديمة التي أوردتها،^(٨) وهذه المعاني هي:

- ١- طبقة من طبقات الشعب، وذلك بعد أن قسم الملك سرفيوس توليوس Servius Tullius^(٩) الشعب الروماني إلى ست طبقات.
- ٢- الجيش، والقوات البرية على وجه الخصوص.
- ٣- الأسطول أو القوات البحرية.
- ٤- أية طبقة أو مجموعة من الناس.

على هذا النحو ارتبطت كلمة *classis* في البداية بالتقسيمات الاجتماعية والعسكرية بصفة عامة. ولما كانت هذه الطبقات ترتب وفقاً للممتلكات، أصبحت كلمة *classis* تعني "الصفوف الأولى فقط" سواء أكان ذلك في الجيش أم الأسطول، والمقصود بذلك الأغنياء القادرون على تسليح أنفسهم،^(١٠) وهكذا صارت الصفوف الأولى مكونة من صفوة المجتمع، ومن ثم حملت كلمة *classis* أفضلية فئة من الناس على غيرهم.

وطالما كان ما يمتلكه الفرد يحدد عملية تصنيفه في كل من المجتمع والجيش، لذا أصبحت كلمة *classis* بالضرورة مرتبطة بأفضلية ما، وهذه النقطة توضع في الاعتبار، فهي التي ارتكز عليها التحديد النوعي والجمالي لمصطلح "الكلاسيكية" حين انتقل إلى حقل الأدب.

وبطبيعة الحال صارت الصفة *classicus*، المشتقة من كلمة *classis*، بدورها مرتبطة بالطبقات التي انقسم إليها المواطنون الرومان، بل ومرتبطة بالطبقة العليا بصفة خاصة.^(١١)

استخدم الخطيب الروماني شيشرون Cicero (١٠٦-٤٣ ق.م.) في مؤلفه "الأكاديميات" *Academica* كلمة *classis* عند تصنيفه للفلاسفة الرواقيين، فوضع بعضاً منهم في المرتبة الخامسة *quintae classis*، مقارنة بالفيلسوف اليوناني ديموقريطس Democritus (حوالي ٤٦٠-٣٧٠ ق.م.)،^(١٢) ثم بعد ذلك انتقلت هذه الكلمة إلى العصر الإمبراطوري بما تحمله من دلالات الأفضلية والسبق،

ما الكلاسيكي؟ مصطلح واحد .. مفاهيم عدة

ودخلت حقل الأدب.^(١٣) أطلق الرومان على الفئة المتميزة من الكتاب صفة *classici*، ومن هنا جاء تمييز الكاتب الروماني أولوس جيلوس Aulus Gellius (حوالي ١٢٣-١٧٠ م.)، في المقطوعة الشهيرة من مؤلفه "الليالي الأتيكية" *Noctes Atticae*^(١٤) بين الكاتب من الدرجة الأولى، ويطلق عليه "*scriptor classicus*"، أي "الكاتب الكلاسيكي"، وكاتب الطبقة الدنيا ويطلق عليه "*scriptor proilitarius*"، أي "الكاتب المتدني".^(١٥)

هناك مقطوعة أخرى لأولوس جيلوس ترتبط بهذا السياق، وفيها يقتبس جيلوس ما قاله ماركوس بوركيوس كاتو Marcus Porcius Cato (٢٣٤-١٤٩ ق.م.) عن مواطني الطبقة الأولى "*primae classis*"، وهم من أطلق عليهم كاتو مسمى "*classici*"، أي "ينتمون إلى طبقة"، وأطلق مسمى "*infra classem*"، ليعني به "دون الطبقة". يرى كاتو-على نحو ما ورد في نص أولوس جيلوس- أنه ليس جميع المسجلين في الطبقات الخمس^(١٦) يُطلق عليهم "*classici*"، ولكن فقط أهل الطبقة الأولى من أصحاب الأملاك. أما المسجلون في الطبقة الثانية وفي جميع الطبقات الأخرى وهم الذين يمتلكون أقل مما تمتلك الطبقة الأولى فكان يُطلق عليهم مسمى "*infra classem*".

وهكذا يمكن القول إن مصطلح "*classici*" كان معروفًا في فترة الإمبراطورية الرومانية بصورة أو بأخرى، حتى وإن لم يكن منتشرًا،^(١٧) للإشارة إلى "طبقة المؤلفين المُنتقاء"، أي "كُتاب الطبقة الأولى". والتصنيف هنا على أساس النوع والجودة.

يرى بعض النقاد أن مصطلح "كلاسيكي"، هو المقابل للكلمة اليونانية *κανών*^(١٨) التي تعني في المعجم "عصا مستقيمة تستخدم للقياس"، أو "مسطرة". واكتسبت هذه الكلمة معنى اصطلاحياً، وصارت تعني "المعيار" أو "النموذج" أو "القاعدة" أو "المقياس"،^(١٩) ومن ثم حملت كلمة *κανών* صفتي الاستقامة والمصادقية.

أما عن استخدام كلمة *κανών* لتعني "قائمة من الكتاب المُنتقين" فهو لم يرد في العصور القديمة، بل لم تُستخدم الكلمة بهذا المعنى إلا في القرن الثامن عشر.^(٢٠)

ماجدة النويعمي

ومع ذلك فقد نسب البعض كلمة *κανών* إلى العصر السكندري (٣٠٠-٣٠٠ ق.م.) بصورة أو بأخرى، حتى وإن لم يكن ذلك الربط بينهما صحيحًا.^(٢١) ولعل السبب في هذا التداخل هو وجود قائمة مُنتقاة من الكُتاب المعتمدين في الإسكندرية.

في واقع الأمر لم يكن يُطلق قديمًا على "القائمة السكندرية" كلمة *κανών* ولم تُستخدم هذه الكلمة في الإسكندرية بهذا المعنى الحديث المعروف لنا الآن من كلمة (*canon*)،^(٢٢) التي تعني في العصر الحديث "قائمة منتقاة معتمدة" من الكُتاب المصنفين في كل فرع من فروع الأدب، على أساس الانتقاء.^(٢٣)

وإن جاز التعبير فهذه القائمة من الكُتاب لم تكن هي القائمة الأولى في الإسكندرية، فهناك "فهارس" *Πίνακες* كالليماخوس Callimachus (حوالي ٣٠٥-٢٤٠ ق.م.) التي سبقتها مع الاختلاف الواضح بين القائمتين،^(٢٤) ففهارس كالليماخوس كانت تصنيفًا لما تحتويه المكتبة، ولم تكن قائمة على انتقاء مجموعة محددة.^(٢٥) وجزء فقط مما ورد في فهارس كالليماخوس هو ما كان موضوعًا للدراسة وللشروح والتعليقات والتحقيقات، أي أن مصطلح *κανών* يختلف عن فهارس محتويات المكتبة مثل "فهارس" *Πίνακες* كالليماخوس، التي يقابلها في اللاتينية كلمة *indices*.

لم يكن غريبًا أن توجد "قائمة منتقاة" بمكتبة الإسكندرية القديمة^(٢٦) التي اضطلعت بعدة مهام ميزتها في العالم القديم، أهمها اقتناء الكتب وتجميعها بصورة ليس لها مثيل،^(٢٧) ثم تصنيف هذه المقتنيات من الكتب وفهرستها بصورة منظمة، وبناء على هذه الخطوة جاءت الدراسات النقدية والتحقيقات للنصوص القديمة.^(٢٨) في هذا الجو العلمي الجاد كان من الطبيعي أن تخرج "القائمة" السكندرية.^(٢٩) وعلى أساس هذه القائمة ظهرت الدراسات النقدية للنصوص والشروح والتحقيقات في الإسكندرية. ونسخت هذه النصوص، وتكرر نسخها من أجل التعليم في المدارس،^(٣٠) ومن أجل القراء المتعلمين في العالم الهلنستي بصفة عامة، في حين أهملت نصوص أخرى أقل أهمية، فطواها النسيان.^(٣١)

لعل مصدرنا الرئيسي عن "القائمة السكندرية" هو البلاغي والناقد الروماني كوينتيليانوس Quintilianus (حوالي ٣٥ م- حوالي ٩٥ م)،^(٣٢) حيث أورد بالكتاب العاشر من مؤلفه "تعليم الخطابة" *Institutio Oratoria* قائمة بکُتاب اليونان

ما الكلاسيكي؟ مصطلح واحد .. مفاهيم عدة

والرومان^(٣٣) الذين ينبغي على الخطيب أن يقرأ أعمالهم ليس فقط بهدف أن يحسن من لغته وأسلوبه،^(٣٤) بل كذلك بهدف آخر يحمل معنى أخلاقياً ألا وهو أن يعتاد الخطيب على ما هو "أفضل".^(٣٥) والأرجح أن "القائمة السكندرية" تعود إلى أريستوفانيس البيزنطي Aristophanes Byzantius (حوالي ٢٥٧-حوالي ١٨٠ ق.م.)، وأريستارخوس الساموثراكي Aristarchus Samothracius (حوالي ٢١٦-حوالي ١٤٤ ق.م.)،^(٣٦) اللذين وضعوا قائمة مصنفة بأفضل الشعراء في كل فن شعري،^(٣٧) وهم من أطلق عليهم النقاد في العصر الحديث مسمى: *ἐγκριθέντες*.^(٣٨) وهذه الكلمة مشتقة من الفعل *ἐγκρίνειν* بمعنى "أن يقبل" أو "أن يوافق على"، وهو فعل مركب من الفعل البسيط *κρίνειν* بمعنى "أن يفصل"، أو "أن يميز"، أو "أن يختار"، أو "أن ينتقي". ومما يُذكر أن كلاً من أريستوفانيس البيزنطي وأريستارخوس لم يُضمنا القائمة المعتمدة أياً من الشعراء المعاصرين لهما مثل الشاعر السكندري الملحمي أبولونيوس الرودي Apollonius Rhodius (القرن الثالث ق.م.)، على اعتبار أن الشعراء المعاصرين لم يخضعوا بعد لاختبار الزمن، فطول القراءة على مر العصور هي التي تؤكد مدى الجدارة.^(٣٩)

لعله من المناسب في هذا السياق الإشارة إلى ما كتبه الشاعر هوراتيوس في نهاية أولى "أغاني" الكتاب الأول، طالباً من راعيه الأدبي مايكيناس Maecenas (حوالي ٧٠-٨٠ ق.م.) أن يدرج اسمه بين أسماء الشعراء الغنائيين، وهو أمر له دلالة على درايتهما بالقائمة السكندرية للشعراء الغنائيين التسعة الذين يطمح هوراتيوس أن يكون من بينهم،^(٤٠) يقول هوراتيوس:

Quodsi me lyricis vatibus inseres⁽⁴¹⁾

Sublimi feriam sidera vertice.

(*Hor. Carm. I.1.35-36*)

"ولكن لو تضيفني إلى الشعراء الغنائيين،

سأدرك النجوم برأسي عالية."

ماجدة النويصي

لا شك أن ما طلبه هوراتيوس من مايكيناس يحمل في طياته تقديراً كبيراً لمايكيناس، فحين عهد هوراتيوس إلى مايكيناس بأن يضع اسمه في قائمة الشعراء الغنائيين، فقد أعلى من شأن مايكيناس، وجعله في مكانة تضارع مكانة عالمي الإسكندرية الكبيرين أريستوفانيس البيزنطي وأريستارخوس، اللذين أطلق عليهما كوينتيليانوس "poetarum iudices" ^(٤٢) أي "نقاد الشعراء"، وهما من وضع القوائم السكندرية المنتقاة، على نحو ما رأينا آنفاً.

ومن ناحية أخرى، فمطلب هوراتيوس له دلالة على أن قائمة الكتاب ليست جامدة أو ثابتة، بل يمكن إضافة أسماء جديدة إليها، وقد تكون هنا إشارة إلى الشاعر الغنائية اليونانية كورينا Korinna (غير معروف تاريخ حياتها على وجه التحديد، ربما عاشت في أواخر القرن السادس ق.م.، وينسبها البعض إلى العصر الهلنستي)، فاسمها لم يكن في القائمة السكندرية الشهيرة للشعراء الغنائيين التسعة، ولكن يرجح أنه أُضيف لاحقاً لتكون هي العاشرة في القائمة. ^(٤٣)

نعود الآن إلى مصطلح "الكلاسيكية"، فإلى جانب التصنيف، سالف الذكر، القائم على أساس النوع والجودة، جاء التصنيف الجغرافي (أي اليوناني والروماني) ^(٤٤) وفي داخل هذا التصنيف الجغرافي جاء تصنيف زمني لتحديد الفترة الكلاسيكية لكل من الحضارتين اليونانية والرومانية، على أساس أنهما تحويان بداخلهما أقساماً أصغر، لكل منها خصائصها التي تميزها ومستواها الخاص من الجودة. وعلى أساس مصطلح "الكلاسيكي"، ظهر بين النقاد في العصر الحديث مصطلحان آخران تابعان له، وهما "ما قبل الكلاسيكي" و"ما بعد الكلاسيكي". ^(٤٥) وإن كان النقاد في العصر الحديث يطلقون مسمى "الكلاسيكي" على العصور القديمة عامةً. ^(٤٦)

وقد اختلف النقاد في تحديد التقسيمات الداخلية للفترة الكلاسيكية، ^(٤٧) ولكن بصفة عامة انتهى العصر الكلاسيكي اليوناني بفتوحات الإسكندر الأكبر. ^(٤٨) وجدير بالذكر أن العصر الأوغسطي في روما يعد من الفترات الكلاسيكية المتميزة بين كل فترات التاريخ اليوناني والروماني القديمة، ^(٤٩) وبانتهائه في ١٤ م (وهو عام وفاة الإمبراطور أوغسطس) انتهى العصر الكلاسيكي الروماني.

ما الكلاسيكي؟ مصطلح واحد .. مفاهيم عدة

بعد التحليل السابق من المناسب أن ننتقل إلى المبحث الثاني من هذه الدراسة. بعد أن انتشرت كلمة *classici* بمعنى "الممتاز" في العالم القديم وصلت إلى عصر النهضة، وانتشر استخدامها بين العلماء في أوروبا في ذلك العصر. ولكن نظرًا إلى أن عصر النهضة شهد حركة إحياء التراثين اليوناني والروماني،^(٥٠) فقد صار مصطلح "الكلاسيكية" في ذلك العصر يُطلق على هذين الأدبيين تحديدًا دون غيرهما، ومن دون تحديد لكتاب قدامى بعينهم أو لفترة معينة بصفة خاصة، وصار الحديث عن الكلاسيكيات بصفة عامة، وعن الكتاب القدامى من اليونان والرومان باعتبارهم نماذج الامتياز من الدرجة الأولى.^(٥١)

وفي نهاية القرن السابع عشر وبداية الثامن عشر، ظهرت "الكلاسيكية الجديدة" *neoclassicism* في الأدب الأوروبي الحديث لتحاكي النماذج اليونانية والرومانية القديمة،^(٥٢) واستمرت الكلاسيكية الجديدة حتى القرن العشرين،^(٥٣) وصار العمل "الكلاسيكي" هو العمل الذي بقي بعد تأليفه مئات أو آلاف السنين دون سواه، بحيث صار نموذجًا خالدًا يُحتذى.

ومن المراحل الهامة بعد ذلك في تطور مصطلح "الكلاسيكية" في العصر الحديث، ما قاله الشاعر الناقد البريطاني-الأمريكي الذي رسخت قدمه في النقد الأدبي الكلاسيكي ت.س. إليوت،^(٥٤) فقد ألقى محاضرة عام ١٩٤٤، في جمعية فرجيليوس Vergilius التي كان يرأسها آنذاك، جاءت المحاضرة بعنوان: "ما الكلاسيكي؟".^(٥٥)

ناقش إليوت مصطلح "الكلاسيكي"، وأعلن منذ البداية أنه لا يهدف إلى إلغاء أو تحريم أي استخدام لمصطلح "الكلاسيكي"، فطول فترة استخدامه جعلته مسموحًا به. أعلن إليوت أن هذا المصطلح له- وسيظل له- معان مختلفة في سياقات متعددة، ولكنه، على حد تعبيره، مهتم بمعنى واحد في سياق واحد.

يتبلور جوهر محاضرة إليوت في تصريحه أنه لو بحث عن كلمة واحدة يمكن أن تدل على أقصى ما يعنيه بمصطلح "الكلاسيكي"، فهي كلمة "النضج"،^(٥٦) فالكلاسيكي يوجد فقط حين تكون الحضارة ناضجة، وحين تكون اللغة والأدب

ماجدة النويعمي

ناضجين، ويجب أن يكون الكلاسيكي من نتاج ناضج. وخصائص "الكلاسيكي" على نحو ما يذكرها إليوت هي:^(٥٧)

- ١- نضج العقل.
- ٢- نضج السلوك.
- ٣- نضج اللغة.
- ٤- كمال الأسلوب.
- ٥- الشمولية في الفكر وتجاوز المحلية.

ومن بين جميع الشعراء العظماء من اليونان والرومان، يعتقد إليوت أن الشاعر الروماني فرجيليوس، وحده هو من تدين له أوروبا بمعيار "الكلاسيكي"، وهذا لا يعني من وجهة نظر إليوت أنه الأعظم، أو أنه الشاعر الوحيد الذي تدين له أوروبا أعظم دين، ولكن إليوت يتحدث عن دين بعينه، ويعني بهذا الدين صفة "الشمولية" في الفكر التي تمتع بها فرجيليوس.^(٥٨) ويرى إليوت أن هذه الشمولية الفكرية المتميزة لهذا الشاعر ترجع إلى الوضع الفريد للإمبراطورية الرومانية وللغة اللاتينية في التاريخ الأوروبي، على حد تعبيره.^(٥٩)

ينتقل إليوت إلى الحديث عن أينياس Aeneas، بطل ملحمة "الإنياذة" *Aeneis* لفرجيليوس، ويعده رمزاً لروما، وعلى غرار مكانة أينياس بالنسبة لروما كانت مكانة روما القديمة بالنسبة لأوروبا، أي أنها رمز لأوروبا. وهكذا يمتلك فرجيليوس، من وجهة نظر إليوت، "مركزية الكلاسيكي الفريد"، فهو في مركز الحضارة الأوروبية، في مكانة لا يقاسمه أو ينازعه عليها أي شاعر آخر.^(٦٠) لم تكن الإمبراطورية الرومانية ولا اللغة اللاتينية، بالنسبة للأوروبيين، أية إمبراطورية ولا أية لغة، ولكن إمبراطورية ولغة ذات مكانة فريدة.^(٦١)

ويعتبر إليوت أن قيمة فرجيليوس بالنسبة للأوروبيين، من الناحية الأدبية، تكمن في أنه يقدم لهم "المعيار". ويذهب إليوت إلى حد المبالغة في تأكيده أنه لا توجد لغة حديثة يمكن أن تطمح في إنتاج كلاسيكي بالمعنى الذي أطلقه على فرجيليوس أنه "كلاسيكي".^(٦٢)

ما الكلاسيكي؟ مصطلح واحد .. مفاهيم عدة

هذا هو الطرح الجديد الذي قدمه إليوت لمصطلح "الكلاسيكي". ومع هذا التحديد يؤكد إليوت أنه لن يقيد نفسه مستقبلاً بهذا المعنى الأوحده، وإنما قد يلجأ يوماً إلى استخدام المعاني المتعددة لمصطلح "الكلاسيكي" التي استخدم فيها من قبل، ولا حاجة به عندئذ إلى الاعتذار بسبب استخدامها، وهذه المعاني هي:

١- كاتب قياسي (a standard author)، في أية لغة، وهنا يستخدم مصطلح "كلاسيكي"، دليلاً على عظمة هذا الكاتب أو خلوده، أو أهميته في مجال تخصصه.

٢- في مناسبات أخرى قد يسمح إليوت لنفسه أن يعني بالكلاسيكيات إما الأدب اليوناني واللاتيني مجتمعاً *in toto*، أو أعظم مؤلفي هاتين اللغتين.

يضيف إليوت أن وصف "الكلاسيكي" الذي يقدمه يجب أن يبعده عن منطقة التناقض بين "الكلاسيكي" و"الرومانتيكي"،^(٦٣) وهما مصطلحان ينتميان إلى السياسة الأدبية، ومن ثم على حد تعبيره "يثيران عواصف من العاطفة التي يطلب من أيولوس Iolus (إله الرياح عند اليونان والرومان) أن يحتويها في جعبته."^(٦٤)

ورداً على ما قاله إليوت ناقش عالم الكلاسيكيات البريطاني هيو لويد جونز Hugh Lloyd-Jones (١٩٢٢-٢٠٠٩)، بعد ذلك بسنوات، قضية هذا المصطلح، في دراسة تحمل العنوان نفسه: "ما الكلاسيكي؟"، نشرها في عام ١٩٨٢، وخرج من دراسته بنتيجة مؤداها أن "الكلاسيكي" في الأدب الأوروبي ليس فرجيلوس، على نحو ما ذهب إليوت، وإنما هوميروس Homerus، وبالتحديد هوميروس شاعر "الإلياذة".^(٦٥)

ومنذ ذلك الحين، لم يغيب مصطلح "الكلاسيكي" عن مناقشات الساحة النقدية في الغرب. وبعد أن نُشر كتاب مارتن برنال "أثينة السوداء: الجذور الأفرو-آسيوية للحضارة الإغريقية"، في عام ١٩٨٧، احتدم الجدل حول مصطلح "الكلاسيكية" ومدلولاته أكثر من ذي قبل، ورفض بعض النقاد المفهوم القديم الذي يقصر هذا المصطلح على اليونان والرومان تحديداً، دون غيرهما.^(٦٦)

ماجدة النويصي

ولعل من أكثر الآراء المناهضة للمعنى القديم لمصطلح "الكلاسيكية"، وأهمها بالنسبة لنا، ما عبرت عنه الناقدات النسائيات Feminists. وأخير من بينهن ثلاث ناقدات، على سبيل المثال لا الحصر.

الناقدة الأولى هي نانسي سوركين راينوفيتز Nancy Sorkin Rabinowitz، التي رفضت أن يكون علم الكلاسيكيات خاصًا باليونان والرومان فحسب، واعتبرت هذا المصطلح مغلوطنًا، طالما أن للحضارات المختلفة هي الأخرى فترات كلاسيكية خاصة بها.^(٦٧) بل تتحدى راينوفيتز مصطلح "علم الكلاسيكيات" بصفة عامة بناءً على عدة حيثيات يمكن إيجازها فيما يلي:^(٦٨)

أولاً: تصر هذه الناقدة على ضرورة الاعتراف بأن "الكلاسيكيات" ليست علمًا، وإنما دراسات بينية، فهي ليست دراسة اللغة والأدب فحسب، ولكنها دراسة الحضارات، مما يتطلب التدريب والقراءة في الأنثروبولوجيا والآثار وتاريخ الفن....إلخ.

ثانياً: ترى هذه الناقدة أنه بالإمكان تحدي التعريف الزمني لهذا العلم عن طريق الرجوع إلى ما وراء الفترة الكلاسيكية ودراسة ما قبل التاريخ، ودراسة ما بعد روما، التي تدرس بصورة تقليدية، إلى الفترة المسيحية مما قد يغير الصورة كلياً. ومن هنا فمصطلح "الفترة الكلاسيكية" هو مصطلح تعسفي، من وجهة نظر راينوفيتز.

ثالثاً: ترى هذه الناقدة كذلك أنه يمكن تحدي التعريف الجغرافي لهذا العلم، فالعالم القديم ليس بلاد اليونان وروما فحسب. وتتساءل راينوفيتز باستنكار أين مؤثرات مصر والشرق الأدنى على بلاد اليونان؟

وبدلاً من اعتبار بلاد اليونان نقطة بداية للحضارة-على نحو مايفعل الأوروبيون- تدعونا راينوفيتز إلى أن نفكر في الإمبراطورية الرومانية باعتبارها قوة استعمارية، وأن نعيد النظر في العلاقات بين الرومان و"البرابرة" في شمال أوروبا ووسطها، وكذلك في الشرق الإفريقي وشمال أفريقيا.

أما الناقدة النسائية الثانية، شيلي هيلي Shelley Haley، ففي مقال لها بعنوان: "الفكر النسائي الأسود والكلاسيكيات"، تقول إن علم الكلاسيكيات يعني دراسة العالم القديم، ولكنه في الواقع لا يدرس إلا اليونان وروما فقط، وطالما أن اليونان وروما لم

ما الكلاسيكي؟ مصطلح واحد .. مفاهيم عدة

تكونا الحضارتين الوحيدتين في العالم القديم، فنحن بحاجة إلى أن نفكر في الكلاسيكيات من مفهوم الدراسات الإثنية، ونترك أنفسنا منفتحين على جميع الاحتمالات.. نحن بحاجة إلى إعادة تعريف حقل تخصصنا-الكلاسيكيات- ليشمل اللغات الأفريقية والتاريخ الأفريقي والآثار الأفريقية.^(٦٩)

أما الناقدة النسائية الثالثة فهي جوديث هاليت Judith Hallett، ففي مقال لها بعنوان: "النظرية النسائية، والفترات التاريخية، والمعايير الأدبية، ودراسة العصور اليونانية-الرومانية القديمة"، تبدأ بعبارة مقتبسة من الباحثة بيجي ماكينوش Peggy McIntosh من مركز ويلسلي Wellesley لبحوث المرأة، والعبارة تأتي على النحو التالي:

"لا أحب كلمتي "الكلاسيكي" و"كلاسيكي"، فهما تتضمنان وجود قيمة ما ثابتة ومطلقة مرتبطة بأعمال ومؤلفين وأداب معينة، ولكنهما لا تتضمنان الاعتراف بمن الذي ألحق هذه القيمة بهذه الأعمال أو متى أو لماذا."^(٧٠)

أعدت هاليت النظر في مصطلح "الكلاسيكي" وحاولت استخدام مسميات "الأدب اليوناني واللاتيني"، و"الثقافة اليونانية والرومانية"، و"العصور القديمة اليونانية-الرومانية"، بدلا من استخدام مصطلح "الكلاسيكية". أي أن هاليت بصورة موضوعية تريد أن تسمي الأدب والثقافة والعصور التي تنتمي إلى اليونان والرومان بمسماها الحقيقي المنسوب إليها. ومن ثم أعادت هاليت النظر في تطبيق صفة "الكلاسيكي" على بعض الفترات الزمنية من العصور اليونانية-الرومانية القديمة (أثينا في القرنين الخامس والرابع ق.م، وروما في النصف الأخير من العصر الجمهوري والفترة المبكرة من الإمبراطورية).

أعدت هاليت النظر كذلك في تطبيق مصطلح "الكلاسيكي" على أكثر الأعمال الأدبية قيمة في التراث الثقافي للحضارة اليونانية-الرومانية. وفي الوقت نفسه أعادت هاليت التفكير في جهود الكلاسيكيين في تطبيق مصطلح "الكلاسيكي" على الأعمال الأدبية اليونانية والرومانية القديمة.

ماجدة النويصي

وتضيف هاليت قائلة إننا حين نتذكر أن "الكلاسيكيات" هي "اسم مغلوط"،^(٧١) سنجد أن ذروة المركزية الإثنية أن نقول "الكلاسيكيات" لنعني بها فقط العصور القديمة لبلاد اليونان وروما، فكل ثقافة وكل حضارة لها فترة كلاسيكية، فهناك اليابان الكلاسيكية والصين الكلاسيكية والهند الكلاسيكية ونيجيريا الكلاسيكية، وهكذا.^(٧٢)

يتفق مع هذا الاتجاه النسائي اتجاه آخر ظهر وتزايد في السنوات الأخيرة ينادي بالتعددية الثقافية، ويستبدل بمصطلح "الكلاسيكية" -التي كانت تعني اليونان وروما فقط- مصطلحات أكثر مرونة مثل دراسات البحر المتوسط.^(٧٣) وقد تجلى هذا الاتجاه بوضوح بعد ظهور كتاب مارتن برنال "أثينة السوداء".^(٧٤)

بعد أن راجت في السنوات الأخيرة دراسات التعددية الثقافية، دخلت حقل الكلاسيكيات،^(٧٥) وأصبح هناك تركيز من الدارسين على الأدب متعدد الثقافات والأدب الإثني. وذهب فريق من دارسي الكلاسيكيات إلى التركيز في دراساتهم على مظاهر التعددية الثقافية في العالم القديم، وليس على اليونان وروما فحسب، وهذا أمر بالغ الأهمية.

هكذا نرى أن مصطلح "الكلاسيكي" قد مر بعدة مراحل انتقل فيها من التحديد الجمالي (النوعية والكيفية) إلى التحديد الزمني، إلى التحديد الجغرافي الخاص باليونان وروما فحسب، ثم انتقل المصطلح إلى عصر النهضة حيث كان مصطلح "الكلاسيكي" لا يعني سوى التراث اليوناني والروماني، ثم ظهرت الكلاسيكية الجديدة وأكدت أن العمل الكلاسيكي هو ما بقي بعد تأليفه مئات وآلاف السنوات. وفي العصر الحديث كان من أهم من ناقش المصطلح هو كل من ت.س. إليوت وهيو لويد جونز، كل هذا في حدود المركزية الأوروبية، إلى أن جاءت الثورة الحديثة على المصطلح، وصار من المعترف به في كثير من الأوساط الأكاديمية في الغرب أن لكل شعب من شعوب العالم ما يسهم به في الكلاسيكيات، ولم يعد مسمى "الكلاسيكي" قاصرا على التراث اليوناني والروماني فحسب. ولعل هذا التطور الأخير جاء في صالح العالم الثالث الذي صار من حقه أن يدافع عن "كلاسيكياته" الخاصة به في مواجهة المركزية الأوروبية دونما أن ينكر عليه أحد هذا الحق بعد أن ظهر من يؤيد هذا الاتجاه من قلب المجتمع الأكاديمي الغربي نفسه.

ما الكلاسيكي؟ مصطلح واحد .. مفاهيم عدة

حواشي

- ^١ - أثرت أن أضع هذا السؤال بين علامات تنصيص لأنه مقتبس من عنوان مقال للشاعر الناقد ت. س. إليوت T. S. Eliot (١٨٨٨-١٩٦٥)، على نحو ما سنرى في المناقشة أدناه، ولكن تناولي يختلف تماما عن تناوله وعن موضوعه ومنحاه.
- انقسم دارسو الكلاسيكيات في مصر فيما يتعلق بتعريب هذا المصطلح إلى فريقين: فريق يستخدم كلمة "كلاسي"، وآخر يستخدم كلمة "كلاسيكي". ورغم أن الكلمة الأخيرة نالت قدرًا من الشبوح والذبوح، إلا أن الأصل في تعريب المصطلح هو كلمة "كلاسي"، المنقولة عن جذر الكلمة اللاتينية. وقد استقر رأبي عند كتابة النسخة النهائية من هذا البحث على أن أستخدم ما هو في شيوخ وذيوع وصار مقبولًا وشبه متعارف عليه بيننا، أي "كلاسيكي".
- ^٢ - انظر على سبيل المثال لا الحصر:
O' Neill 1996, 297-307; Branham 1997, 153-155, esp. 153-154; Habinek 1998, 25.
انظر كذلك المناقشة الواردة في الدراسة التالية: النويعمي ٢٠١٧، ٢٣-٤٢، خاصة ٢٦.
- ^٣ - يشير رويل إلى أنه منذ عام ١٦٩٤، حين قدم قاموس الأكاديمية الفرنسية في طبعته الأولى تعريفًا للكاتب "الكلاسيكي" بأنه "الكاتب القديم المعتمد جيدا الذي يمتلك زمام المادة التي يعالجها"، حتى توالى محاولات لا تحصى لتعريف الكلمات: "كلاسيكي"، "الكلاسيكي"، "الكلاسيكيات". ثم يضيف رويل قائلاً إن كلمة "كلاسيكي" بالطبع لم تكن قاصرة على العصور القديمة اليونانية والرومانية فحسب، بل نستطيع أن نتحدث عن عمل حديث بأن نطلق عليه أنه "كلاسيكي"، وفي هذه الحالة فإننا نعود إلى المعنى الأصلي للكلمة اللاتينية *classicus*، التي كانت تدل، حين تطلق على كاتب، على أنه من الطبقة الأولى وجدير بأن يكون نموذجًا:
- Rowell 1981, 11.
- ^٤ - عن المقصود بالنقد النسائي وأهدافه، انظر:
- El-Nowieemy 1997, 63-93, esp. 63-66.
- ^٥ - انظر:
- Bernal 1987.
- ^٦ - منذ عقود طويلة مضت وجه النقد الاتهامات إلى مصطلح "الكلاسيكي"، فعلى الرغم من أن مكابيل ينسب هذا المصطلح إلى كل ما يتصل باليونان والرومان إلا أنه اعترف بأنه مصطلح غامض لأننا يمكن أن ندرج تحته الكثير من المعاني المختلفة:
- Mackail 1926, 2-4.
- ويرى كوين أن هذا المصطلح يعني أشياء مختلفة لأناس مختلفين، ويرى أن بعضًا من معانيه مضللة حين تطبق على كبار الكتاب الرومان، فالمصطلح يوحي بالمحافظة ومقاومة التغيير والاستقامة. ويضيف كوين قائلاً إذا كان كتاب أمثال فرجيليوس Vergilius (٧٠ ق.م.-١٩ ق.م.) وهوراتيوس Horatius (٦٥ ق.م.-٨ ق.م.) بالنسبة لمعاصريهم مناسبين لمسمى "كلاسيكيين" بهذا المعنى المذكور، إلا أنهم يُعتبروا بالنسبة لنا مجددین إلى حد كبير، انظر في ذلك:
- Quinn 1979, 7.
- عن الجدل المثار حول مصطلح "الكلاسيكي"، انظر كذلك:
- Shankman 1994, ix-xiii; Citroni 2006, 204-234, esp. 204; Easterling 2006, 21-38, esp. 21-22; Porter 2006, 1-68, esp. 1-6.
- ^٧ - لعله من المناسب أن أشير هنا إلى المناقشة الموجزة التي قدمها اثنان من علمائنا المصريين الراحلين لهذا المصطلح، وهما الأستاذ الدكتور مصطفى العبادي والأستاذ الدكتور أحمد عثمان رحمهما الله: عثمان

١٩٨٩، ٢٢٧-٢٣١؛ العبادي ١٩٩٢، ١٠٨-١٠٩. ناقش هذان العالمان (بايجاز) قضية هذا المصطلح قديماً، ولكن ما أنا معنية به في هذه الدراسة هو كيف تطور استخدام هذا المصطلح منذ القدم وحتى عصرنا الحالي، وهو ما لم يتطرق إليه هذان العالمان، مضافاً إلى أنني توسعت في مناقشة المصطلح قديماً مع تقديم مناقشة مستفيضة للكثير من الدراسات الحديثة في هذا المجال، على نحو ما هو وارد أدناه. ومن هنا يمكنني أن أزعّم أن الدراسة الحالية هي محاولة من جانبي لإكمال مناقشتها الموجزة لهذا المصطلح.

^٨- انظر:

Lewis and Short 1975, s.v. *classis*.

^٩- الملك سرفيوس توليوس هو سادس ملوك روما، حكم في الفترة من ٥٧٨ ق.م. إلى ٥٣٥ ق.م.، عن هذا الملك انظر:

Mackay 2004, 18-19; Neel 2017, 151-162.

^{١٠}- انظر: عثمان ١٩٨٩، ٢٢٥-٢٧٦، خاصة ٢٢٨.
^{١١}- يحدد معجم اللغة اللاتينية أن هذه الصفة تعني في الأصل: "ينتمي إلى طبقة أو إلى أحد تقسيمات الشعب الروماني"، وتعني بصفة خاصة: "ينتمي إلى الطبقة الأولى من الطبقة العليا"، ومن هنا صارت تعني "من أعلى مرتبة أو أسمى شيء".

Lewis and Short 1975, s.v. *classicus*.

انظر كذلك:

Mackail 1926, 191.

^{١٢}- انظر:

Cic. *Acad.* 2. 73.

^{١٣}- يلفت بوتر نظرنا إلى المصادر العديدة التي تحدثت عن أن الكتابات التي ظهرت بعد مصادرة الحرية في روما لم تكن بجودة ما كُتِب قبل اعتلاء الإمبراطور تيبيريوس Tiberius (١٤-٣٧ م.) العرش، وأن السرعة التي أصبح بها كل من الخطيب شيشرون والمؤرخ تيتوس ليفيوس Titus Livius (٥٩ ق.م.-١٧ م.) كاتبين كلاسيكيين، لا تنطبق على أي عمل كُتِب في القرن الثاني الميلادي، فقد كانت الطرز الأدبية والثقافية في تغير مستمر، وأصبح من الممكن أن تمر قرون على العمل لكي يصبح "كلاسيكياً".

Potter 1999, 34.

^{١٤}- انظر:

Aul.Gell.*Noct.Att.* 19. 8. 15.

هذه المقطوعة كثيراً ما يُستشهد بها، انظر على سبيل المثال:

Quinn 1979, 7-8; Shankman 1994, x; Citroni 2006, 204-234, esp. 206-211; Porter 2006, 1-68, esp. 10.

انظر كذلك: عثمان ١٩٨٩، ٢٢٨.

على الرغم من أن العبادي يشير إلى أنه تطبيقاً لاصطلاح شيشرون، اعتاد الرومان أن يطلقوا على فئة المؤلفين المنتقاة كلمة "*classici*" إلا أنه لم يذكر استشهاد جيلبيوس في تحديد معنى كلمة "*classici*"، انظر:

العبادي ١٩٩٢، ١٠٩.

عن أولوس جيلبيوس ومؤلفه، انظر:

Yoder 1938, 280-294; Holford-Strevens 2005, passim.

ما الكلاسيكي؟ مصطلح واحد .. مفاهيم عدة

^{١٥} - ليس المقصود في نص أولوس جيلوس الإشارة إلى الطبقة الاجتماعية للكاتب أو إلى أصله أو مستواه الاجتماعي، وإنما المقصود هو تقييمه بصفته كاتباً، ويشير هذا التعبير إلى أنه كاتب لا قيمة له ولا يعدد به. وكلمة *proletarius* مشتقة من كلمة *proles* وتعني "نسل" أو "ذرية". ويشير معجم اللغة اللاتينية إلى أن كلمة *proletarius*، وفقاً لتقسيم الملك سرفيوس توليوس سالف الذكر، تعني مواطناً من الطبقة الدنيا في المجتمع، وهو الذي يخدم الدولة بنسله *proles*، وليس بماله كأفراد الطبقة العليا، وأصبح معنى الكلمة "كلاماً متدنياً أو هابطاً" أو "عامياً".

Lewis and Short 1975, s.v. *proletarius*.

^{١٦} - الإشارة هنا إلى الطبقات الخمس وليس الست، وهذا يعني استبعاد طبقة العبيد.
^{١٧} - يناقش سيج مصطلح "*classis*" الوارد في عدد من المصادر اللاتينية القديمة ومن بينها مقطوعة جيلوس المذكورة أعلاه، ويرى أن هذا المصطلح لم يكن يُستخدم في عصر جيلوس، وأن المعنى الضمني لمقطوعة جيلوس هو أنه وراء الأوصاف المعقدة لنظام الملك سرفيوس توليوس الواردة لدى المؤرخين، كان هناك نظام أبسط وهو أن جيش الملك سرفيوس توليوس انقسم إلى قسمين: المشاة الثقيلة *classis*، والمشاة الخفيفة *infra classem*، انظر:

Sage 2008, 23-24.

لرأي شبيه، انظر:

Citroni 2006, 204-234, esp. 206.

^{١٨} - انظر، على سبيل المثال، المناقشة الواردة في الدراسة التالية:

Vardi 2003, 131-152, esp. 131-132.

^{١٩} - انظر:

Liddell and Scott 1994, s.v. *κανών*.

^{٢٠} - أكد العالم بيفير أن كلمة "*canon*" لم تُستخدم مطلقاً بهذا المعنى في العصور القديمة، وإنما كان أول تطبيق لها في عام ١٧٦٨ من قِبَل دافيد رانكن David Rhunken، الذي نحت هذه الكلمة:

D. Rhunken, "*Historia critica oratorum Graecorum*", in Rutilius Lupus 1768.

وأطلق رانكن على جميع القوائم المنتقاة: "*canones*". بعد ذلك انتشر هذا المصطلح بنجاح في كل العالم. ويؤكد بيفير أن أي شخص في العصر الحديث يطلق هذه الكلمة ذات الأصل اليوناني على القوائم المنتقاة من المؤلفين لابد أن يدرك أن هذه ليست الدلالة المناسبة لكلمة *κανών* القديمة، ولكنها استخدام حديث غير دقيق نشأ في القرن الثامن عشر، انظر:

Pfeiffer 1968, 207.

ومنذ أعلن بيفير ذلك، حتى توالى الدراسات التي تشير إلى مقولة بيفير باعتبارها الفيصل في تاريخ أول ظهور للمصطلح، انظر على سبيل المثال:

Harris 1991, 110-121, esp. 110; Bloom 1994, 20; Cole 1997, 33-45; Too 1998, 130 n. 50; Vardi 2003, 131-152, esp. 131. Easterling 2006, 21-38, esp. 22-23.

^{٢١} - يشير عثمان إلى أن كلمة *classis* التي اشتقت منها كلمة "الكلاسيكية" تعتبر ترجمة حرفية دقيقة وفنية للكلمة الإغريقية التي استخدمت في العصر السكندري وهي *Kanon*. ومرة ثانية يؤكد عثمان أن هذه الكلمة الإغريقية عندما انتقلت إلى عالم الأدب والنقد السكندريين اكتسبت معنى جديداً هو "القائمة". ومرة ثالثة يؤكد عثمان أن كلمة *classis* اللاتينية هي ترجمة حرفية مقننة للكلمة الإغريقية السكندرية *Kanon*. كل هذه التأكيدات من جانب عثمان جاءت من دون أن يذكر مصدراً واحداً استند إليه في هذا الرأي. ولم يذكر عثمان أين وردت هذه الكلمة بهذا المعنى في العصر السكندري، إن كانت قد وردت، ولكن ليس هناك دليل على استخدامها بهذا المعنى، انظر: عثمان ١٩٨٩، ٢٢٨.

Cf. Santirocco 1986, 23; Farrell 2009, 164-185, esp. 165; Fitzgerald 2016, 180.

تعامل نيكولاي مع مصطلح "canon" من الناحية الشكلية، أي أنه يعني "قائمة"، وناقش القائمة السكندرية من حيث الفنون الأدبية، والكتاب الفردي، والأعمال المنفردة، بل وأجزاء من أعمال لاقت الاستحسان، انظر:

Nicolai 2014, 33-45, esp. 33-34, 41-45.

^{٢٢} - انظر:

Kennedy 2001, 105-116, esp. 106.

^{٢٣} - مع ذلك لا يوجد حتى الآن اتفاق تام حول هذا المصطلح الحديث (canon) فما يزال المصطلح موضعاً للكثير من النقاش والجدل سواء فيما يتعلق بالعصور القديمة أو العصر الحديث، انظر على سبيل المثال: Fowler 1979, 97-119, esp. 97-100; Cole 1997, 33-45; Gorak 2001, passim;

Finkelberg and Stroumsa 2003, 1-8, esp. 5.

حاول هاريس حسم هذه القضية الخلافية بإقراره بأن الخطأ ليس في المصطلح نفسه وإنما في تطبيقنا له، ولعل هذا الرأي صحيح إلى حد كبير:

Harris 1991, 110-121, esp. 111.

يشير بلوم إلى أن مصطلح "canon" هو عبارة عن كلمة ذات أصول دينية، وأصبحت اختياراً بين نصوص متصارعة مع بعضها البعض من أجل البقاء:

Bloom 1994, 20; cf. Gorak 2013, 19-43.

^{٢٤} - يشير جبا، وإن كنت لا أتفق معه في هذا الرأي، إلى أن وجود اسم أي كاتب في "القائمة السكندرية" لا يعني أنه كان يُقرأ على نطاق واسع في المدارس أو أنه كان يُقرأ بصفة عامة، ولكن يعني ذلك وجوده في أرشيف المكتبة:

Gabba 1981, 50-62, esp. 51.

هذا الرأي في تقديري يحدث نوعاً من الخلط مع فهراس كاليماخوس التي كانت تحوي أعداداً كبيرة من الكُتاب ومن المؤلفات الموجودة بالمكتبة، بينما تركزت "القائمة المنتقاه" على عدد محدود فقط من هؤلاء الكُتاب ومن هذه الأعمال.

^{٢٥} - على حد تعبير جروب، "كانت فهراس كاليماخوس هي أول محاولة نحو كتابة تاريخ للأدب اليوناني الكلاسيكي"، انظر:

Grube 1965, 126.

عن فهراس كاليماخوس، انظر على سبيل المثال لا الحصر:

Witty 1958, 132-136; Pfeiffer 1968, 127-134; Bulloch 1989, 1-81, esp. 10; Too 1998, 124-125, 133-134; Barnes 2000, 61-70, esp. 69; Jacob 2000, 89-100, esp. 91-92; Hatzimichali 2013, 64-83, esp. 69-70; Acosta-Hughes and Stephens 2015, 17-18.

^{٢٦} - على الرغم من أن قائمة أفضل الكُتاب ارتبطت بمكتبة الإسكندرية القديمة، إلا أنها لم تنشأ من فراغ. هناك اتفاق بين عدد من الدارسين على أن أصل مثل هذه القائمة يرجع إلى الاحتفالات اليونانية وما بها من مباريات تنافسية ومسابقات، مثل المسابقات الشعرية والمسرحية وغيرها، ومنها نشأت فكرة قائمة أفضل الكُتاب، انظر على سبيل المثال:

Pfeiffer 1968, 204; Nagy 1993, 1-77, esp. 1-2; Cancik 2003, 117-130; Nicolai 2014, 33-45, esp. 35-37.

^{٢٧} - انظر:

Barnes 2000, 61-70, esp. 63-67; El-Abbadi 2006, 167-183, esp. 171.

ما الكلاسيكي؟ مصطلح واحد .. مفاهيم عدة

^{٢٨} - حوت مكتبة الإسكندرية القديمة أعدادًا كبيرة من النصوص ولكن لم يُعلّق النقاد عليها جميعًا، وإنما ما خضع للدراسة هو عدد محدود من المؤلفين ومن الفنون الأدبية وخاصة في الشعر الملحمي، والغنائي، والإيمبي، والدراما.

^{٢٩} - يرى سميث أنه في ظل المقتنيات المبهرة والتصنيف المنظم والنقد الأدبي للنصوص، وهو مجال فاقت فيه مكتبة الإسكندرية جميع المكتبات في العصور القديمة، كانت هذه القائمة متوقعة فهي تحمل أسماء المؤلفين الذين "يجب" على العلماء والمفكرين، بل وجمهور الإسكندرية بصفة عامة أن يعرفونهم: Smith 1974, 12-14. Cf. Grube 1965, 123-132; Bulloch 1989, 1-81, esp. 1-3; Easterling 1989, 169-197, esp. 185-189; Nagy 1993, 1-77, esp. 1, 68; Silk 2006, 353-372, esp. 357-358.

^{٣٠} - يرى نيكولاي أن المدارس في العصر الهلنستي كانت دافعًا وراء ظهور قوائم النصوص المنتقاة، انظر: Nicolai 2014, 33-45, esp. 37.

^{٣١} - على حد تعبير العبادي: "هكذا كتب الخلود للكلاسيكيين، بينما اندثر غيرهم". العبادي ١٩٩٢، ١٠٩. ومع ذلك فقد تقلصت القائمة السكندرية مع بدايات العصور الوسطى، لأن بعض الأعمال المُتضمنة فيها لم يتكرر نسخها، انظر في ذلك:

Kennedy 2001, 105-116, esp. 109-110.

قدمت بروجياتو أدلة على اهتمام علماء الإسكندرية كذلك بدراسة المؤلفين الصغار، والفنون الأدبية الموجودة خارج "القائمة المنتقاة"، بل والشعراء المعاصرين كذلك، لمزيد من التفاصيل انظر:

Broggiato 2014, 46-60.

هناك توجه حديث بين النقاد لإعادة النظر في الفنون الأدبية المغمورة والمؤلفين خارج القائمة

المعتمدة، لدراسة جيدة عن هذا الموضوع، انظر على سبيل المثال:

Formisano 2018, 1-28.

^{٣٢} - عن دور كوينتيليانوس في تاريخ النقد الأدبي، انظر:

Atkins 1954, 254-298; Grube 1965, 284-307; Too 1998, 170-171.

^{٣٣} - من الجدير بالذكر في هذا السياق الإشارة إلى أن كوينتيليانوس استخدم كلمتي *numerus* و *ordo* للإشارة إلى الطبقة العليا من المؤلفين التي اختارها نقاد الإسكندرية، وكلمة *ordo* من المصطلحات التي تشير في الأصل إلى الطبقات الاجتماعية، ثم أدخلها كوينتيليانوس إلى عالم الأدب:

Quint. *Inst. Orat.* 10.1.54.

^{٣٤} - انظر:

Quint. *Inst. Orat.* X. 1. 54-55.

يرى جلزر أن مجرد ذكر الأسماء في قوائم كوينتيليانوس جعلها نماذج كلاسيكية تُقلد:

Gelzer 1993, 130-151, esp. 132-133.

عن استقبال القائمة السكندرية في روما بصفة عامة، انظر الدراسة التالية:

Vardi 2003, 131-152.

^{٣٥} - انظر:

Quint. *Inst. Orat.* X. 1. 59.

^{٣٦} - انظر:

Cic. *Epist. ad Att.*, XVI. 11. 2; Quint. *Inst. Orat.* X. 1. 54.

عن صلة القائمة السكندرية بتحقيقات أريستوفانيس وشروح أريستارخوس، انظر: العبادي ١٩٩٢،

١٠٨-١٠٩.

انظر كذلك:

Kennedy, 1993, 200-214, esp. 207-208; Too 1998, 130.

ترى إسترلينج أن قوائم "أفضل المؤلفين" نالت الاعتراف الرسمي من قِبَل علماء الإسكندرية وربما برجمة Pergamon كذلك، وأشارت إلى أن أريستوفانيس البيزنطي هو من عهد إليه بتقسيم الأدب إلى ما يُطلق عليه في الدراسات الحديثة "canon". تضيف إسترلينج قائلة إنه لا يوجد مصطلح يوناني يقابل هذه الكلمة، وتستخدم إسترلينج كلمة *corpus* بمعناها الحديث، وهي مدركة تماماً أن ما تتحدث عنه هو ما يقابل في اللاتينية مصطلح "classici"، بل وتحدد القوائم المتفق عليها: الخطباء العشرة، التراجميون الثلاثة.. إلخ، انظر:

Easterling 1989, 169-197, esp. 191.

³⁷- الأرجح أن القائمة السكندرية كانت قاصرة على الشعراء فقط، وفي وقت لاحق أضيفت قوائم بكتاب النثر (المؤرخين والفلاسفة والخطباء)، وإن كانت قائمة "الخطباء العشرة" (تعود إلى حوالي القرن الثاني الميلادي على الأرجح) هي التي تضاهي قائمة الشعراء في شهرتها، انظر:

Atkins 1954, 107, 109; Douglas 1956, 30-40; Pfeiffer 1968, 206; Kennedy, 1993, 200-214, esp. 208.

عن القائمة السكندرية وأساس الانتقاء فيها، انظر كذلك:

Zetzel 1983, 83-105, esp. 97-98; Segal 1994, 87-112, esp. 87-88; Maehler 2006, 1-14, esp. 8-10.

³⁸- هناك اتفاق بين الكثيرين من النقاد في العصر الحديث على أن مصطلح *ἐγκριθέντες* يشير إلى الكُتّاب الكلاسيكيين الذين خضعوا لتحكيم النقاد بالإسكندرية وثبتت جدارتهم فوافق النقاد عليهم، وقيلوهم وبالتالي ألحقت أسماءهم بالقائمة المعتمدة، وأن هذه الكلمة اليونانية هي المقابل للكلمة اللاتينية *classici*، أي الكتاب من المرتبة الأولى *primae classis*. لمناقشة مدلولات هذا المصطلح اليوناني، انظر على سبيل المثال:

Pfeiffer 1968, 206; Nagy 1989, 1-77, esp. 1-2; Gutzwiller 2014, 15-31, esp. 27.

لكن سيتروني لا يتفق مع هذا الرأي السائد بين النقاد ويرى أن هناك اختلاف بين التعبيرين اليوناني واللاتيني، انظر في ذلك:

Citroni 2006, 204-234, esp. 205-211.

³⁹- عن عدم إدراج اسم الشاعر أبولونيوس الرودي في قائمة أريستوفانيس وأريستارخوس للشعراء الملحميين، انظر:

Quint.Inst. Orat. X. 1. 54.

انظر مناقشة بفيفر:

Pfeiffer 1968, 204.

⁴⁰- يعلق سانتيروكو على هذين البيتين بقوله إن مطلب هوراتيوس من مايكيناس أن يدخله في قائمة محددة يعني إما أن يستبدله بواحد من الشعراء الغنائيين التسعة أو أن يتسع مجال القائمة لتحتوي شاعرًا آخر ويعاد ترتيب القائمة من جديد، انظر:

Santirocco 1986, 23.

عن قائمة الشعراء الغنائيين التسعة، انظر:

Pfeiffer 1968, 205-206.

يناقش فاريل مسألة ان الشعراء الرومان في القرن الأول ق.م. اعترفوا بأهمية النصوص المكتوبة باعتبارها وسيلة تنتشر بها أشعارهم على نطاق أوسع ولزمن طويل، ويضرب فاريل مثلاً على ذلك ببيت هوراتيوس سالف الذكر، حيث تصور هوراتيوس أنه بحفظ الكتاب الذي يحوي أغانيه في مكتبة مايكيناس لدليل على ضم اسمه إلى قائمة الشعراء الغنائيين، انظر:

ما الكلاسيكي؟ مصطلح واحد .. مفاهيم عدة

Farrell 2009, 164-185, esp. 164-165.

في "الساتورا" *Satura* الرابعة من الكتاب الأول من "هجانيات" هوراتيوس تظهر دراية الشاعر كذلك بقائمة الشعراء الكوميديين، انظر:

Hor. *Sat.* I.4.1-6; cf. Quint. *Inst. Orat.* X. 1.66.

انظر التعليق الموجود في الدراسة التالية:

Johnson 2012, 62.

^{٤١}- يرى النقاد أن استخدام هوراتيوس للفعل "*inseres*" هو إشارة صريحة إلى العملية المسماة *ἐγκριθέντες*، سألفة الذكر، التي تمت في الإسكندرية، وإشارة إلى قائمة المقبولين من الشعراء *ἐγκριθέντες* الغنائيين التي وضعها أريستوفانيس البيزنطي، انظر في ذلك:

Pfeiffer 1968, 206; Quinn 1987, 121 ad loc.; Mayer 2012, 61 ad loc.; Fitzgerald 2016, 180.

^{٤٢}- انظر:

Quint. *Inst. Orat.* X. 1. 54.

عن الدلالات المتعددة لهذا المسمى، انظر:

Nisbet 1995, 101-131, esp. 116.

^{٤٣}- انظر:

Berman 2010, 41-62, esp. 43; Berman 2015, 66.

^{٤٤}- يُعد مكايل واحدًا من النقاد المتحيزين إلى كل ما هو يوناني وروماني، ويسوق المبررات التي تجعل مصطلح "الكلاسيكية" يعني روائع الأدبين اليوناني واللاتيني، وهي، من وجهة نظره، على النحو التالي: ١- أن اللغتين اليونانية واللاتينية بوصفهما تطورتا عن طريق العبقورية الوطنية والفردية، ليس فقط لا يفوقهما شيء بل لا يعادلها شيء من وسائل التعبير الإنساني. ٢- أن لهاتين اللغتين القدرة على التعبير عن كل ما هو جوهري سواء في تسجيل التاريخ وتفسيره أو في حقل الفكر ودروس الحياة والمنجزات الشعرية. ٣- أن كل ما جاء في أوروبا الغربية أو في العالم الأوروبي فيما وراء البحار بعد هاتين اللغتين، قد بُني على أساسهما وتشكل بتأثيرهما، انظر:

Mackail 1926, 193.

يرى رويل أن قبول الكتاب اليونانيين واللاتين القدامى بصفتهم أفضل النماذج الأدبية جعل لمصطلح "الكلاسيكية" معنى متخصصًا، وأصبحت كلمة "الكلاسيكيات" من دون إضافة أية خصائص أخرى تُفهم على أنها تشير إلى الأعمال الأدبية اليونانية والرومانية. ساد مفهوم العصور اليونانية والرومانية القديمة باعتبارها فترة من التفوق الثقافي الموحد، على نحو ما أوضح رويل، في القرن الثامن عشر وأدى إلى خلق عبارة "العصور الكلاسيكية"، وبهذا المعنى فالكلاسيكي لا يعني أكثر من أنه يوناني-روماني، وسرعان ما طُبّق تقريبًا على أي شيء ينتمي إلى العالم اليوناني-الروماني. انظر في ذلك:

Rowell 1981, 11-12.

^{٤٥}- انظر التقسيمات الزمنية التي أوردها كوين بخصوص الحضارة الرومانية، وهي كالتالي: الفترة قبل الكلاسيكية وتستمر من ٢٥٠ إلى ١٥٠ ق.م، والفترة الكلاسيكية تقابل القرن الأخير قبل الميلاد، أما الفترة بعد الكلاسيكية، فهي في تقديره تنطبق على القرن ونصف القرن من بداية الفترة المسيحية، انظر:

Quinn 1979, 8.

^{٤٦}- انظر: عثمان ١٩٨٩، ٢٢٥-٢٧٦، خاصة ٢٣١.

^{٤٧} - على سبيل المثال يجعل رويل الفترة المثلى في بلاد اليونان هي عصر بريكليس (٤٩٥-٤٢٩ ق.م.)، ويقابلها فترة واحدة أخرى في العصور القديمة يمكن أن تقارن بها هي العصر الأوغسطي (٢٧- ق.م. -١٤ م.) في روما. ورغم اختلافهما التام، إلا أنهما فترتان كلاسيكيتان بالمعنى القديم للكلمة، انظر:

Rowell 1981, 12. Cf. Barringer and Hurwit 2005, passim.

عن الكلاسيكية الرومانية وتقسيماتها الداخلية، انظر:

Vogt-Spira 2007, 65-92.

^{٤٨} - في عقود سابقة انتشر بين النقاد أن الفترة ما بعد الكلاسيكية هي فترة دون مستوى الفترات السابقة عليها، انظر مناقشة هذه النقطة في:

Gelzer 1993, 130-151, esp. 131.

يرى بولوك أنه منذ أن أعلن الشاعر خويريلوس Choerilus من ساموس Samos في نهاية القرن الخامس ق.م.، أن الشعراء المبكرين نظموا أشعارهم في حالة من النقاء والبراءة، وعلى النقيض فالكثيرة المعاصرة له بصورة ما هي كتابة "مبتذلة وملوثة"، نظر النقاد، متأثرين برأي خويريلوس، إلى الفترة ما بعد الكلاسيكية على أنها لا محالة دون مستوى كل ما سبقها، انظر في ذلك:

Bulloch 1993, 127-129, esp. 127-128. Cf. Hollis 2000, 13-15.

خويريلوس هو شاعر ملحمي يوناني ازدهر في القرن الخامس ق.م.، وهو مؤسس الملحمة التاريخية اليونانية. نظم ملحمة عن "الحروب الفارسية" *Persica*، لم يصلنا منها سوى شذرات، تحدث فيها عن المشاكل الموجودة في الشعر المعاصر له والتي تغلب عليها بابتكاره للملحمة التاريخية، انظر:

MacFarlane 2009, 219-234.

^{٤٩} - عادة ما تشير الكلاسيكية الأوغسطية إلى "الشعر اللاتيني الكلاسيكي العظيم"، وفي هذا السياق يوضح جازر كيف أسهم فيها الإغريق الذين جاءوا إلى روما في النصف الأول من القرن الأول ق.م.، أمثال الشاعر العالم بارثينيوس Parthenius (من نيكايا Nicaea بأسيا الصغرى، ازدهر في القرن الأول ق.م.)، الذي جاء أسيراً إلى روما:

Gelzer 1993, 130-151, esp. 150-151.

على النقيض من الرأي السابق، يرى فربال أن من الميراث السلبي الذي وصلنا من الفيلولوجيا في القرن التاسع عشر هو التحديد الصارم نوعاً لمصطلح "الكلاسيكي"، وفيما يتعلق باللاتينية فإن اللقب الشرفي "كلاسيكي"، على حد تعبيره، صار مقصوراً بصورة أساسية على كُتّاب الفترة الأوغسطية "الذهبية"، وينتقد فربال هذه الطريقة في التفكير، انظر في ذلك:

Verbaal 2007, 3-13, esp. 5-6.

^{٥٠} - عن إحياء التراث الكلاسيكي، اليوناني واللاتيني، في عصر النهضة، انظر:

Reynolds and Wilson 1968, 106-114; Bolgar 1981, 429-472, esp. 452-461;

Kallendorf 2007, 30-43.

انظر كذلك: عثمان ١٩٩٩.

^{٥١} - يعلق كوين على مثل هذه الأفكار بعد كشف "مدى سخافتها" - على حد تعبيره - بأنها أساءت كثيراً لدراسة الكلاسيكيات عن طريق استمرارها طويلاً:

Quinn 1979, 8.

^{٥٢} - عن الكلاسيكية الجديدة، انظر: ويليك ١٩٨٧، ٢٦١-٢٦٠. كذلك انظر:

Abrams 1985, s.v. Neoclassic; Morner and Rausch 1991, s.v. Neoclassicism;

Kaminski 2007, 57-71.

^{٥٣} - عن استخدام مصطلح "التراث الكلاسيكي" في القرن التاسع عشر بصفة خاصة للإشارة إلى التأثير المستمر للعصور اليونانية-الرومانية القديمة، انظر:

ما الكلاسيكي؟ مصطلح واحد .. مفاهيم عدة

Butler 2016, 1-20, esp. 8-9.

^{٥٤} - تمثل كتابات إليوت الكلاسيكية الجديدة التي استمرت حتى القرن العشرين. عن دور إليوت المؤثر في النقد الأدبي، انظر على سبيل المثال:

Selden 1988, 310-313, 408-410; Blamires 1991, 323-328.

انظر كذلك: فريد ٢٠٠١.

^{٥٥} - نُشرت محاضرة إليوت وأعيد نشرها أكثر من مرة، والطبعة التي استخدمتها في هذه الدراسة هي:

Eliot 1979, 53-71.

بلغت شانكمان نظرنا إلى أن السؤال الذي طرحه إليوت في عنوان محاضراته لم يكن جديدًا بل سبق أن طرحه الكاتب والناقد الفرنسي تشارلز أوغستين سانت بوف Charles Augustin Sainte-Beuve (١٨٠٤-١٨٦٩) عنوانا لكتاب نشره في عام ١٨٥٠، انظر:

Shankman 1994, ix.

^{٥٦} - يعلق كوين على صفة "النضج" التي يقرنها إليوت بمصطلح "الكلاسيكي"، فهي وإن كان يشترك فيها شيشرون وفرجيليوس وأوفيدوس Ovidius (٤٣ ق.م.-١٧م.)، لكن من وجهة نظر كوين ليس جميع كتاب الفترة الكلاسيكية يتمتعون بهذه الصفة:

Quinn 1979, 7.

^{٥٧} - انظر:

Eliot 1979, 59-62.

^{٥٨} - يصرح إليوت أنه في رأيه الخاص لا يوجد عصر كلاسيكي ولا شاعر كلاسيكي في الإنجليزية. يرى زتزل أنه من بين كل ما وصلنا من الأدب اللاتيني يوجد عمل واحد "قياسي" بكل ما تعنيه الكلمة من الجودة والتميز، ألا وهو ملحمة "الإنياذة" لفرجيليوس، التي صارت نصًا مدرسيًا بعد موت الشاعر في ١٩ ق.م، انظر:

Zetzel 1983, 83-105, esp.83.

^{٥٩} - انظر:

Eliot 1979, 67-68.

^{٦٠} - انظر:

Eliot 1979, 68.

^{٦١} - عن الوضع الفريد للإمبراطورية الرومانية واللغة اللاتينية بالنسبة للأوروبيين، قارن كلاً من: Asquith 1947, 1-8, esp. 1; Foligno 1947, 9-43, esp. 25; Leonardt 2013, 1-4.

^{٦٢} - يذهب إليوت في تبجيله لفرجيليوس إلى حد قوله (ص ٧٠):

"Our classic, the classic of all Europe, is Virgil."

^{٦٣} - من المعروف أن إليوت كان يرد على الرومانسية، باعتباره ثائرا عليها. ولكنني لست معنية بهذه القضية في الدراسة الحالية.

^{٦٤} - انظر:

Eliot 1979, 53-54.

^{٦٥} - يعلن لويد جونز أنه يتفق في هذا الرأي مع الشاعر الناقد ماثيو أرنولد (١٨٢٢-١٨٨٨):

Lloyd-Jones 1988, 42-45, esp. 45.

ومما يذكر في هذا السياق أن مكاييل قد أشار إلى أن نيومان قد اعتبر أن هوميروس وهوراتيوس هما الكاتبان "الكلاسيكيان"، وذلك في الدراسة التالية:

- Newman, John Henry. 1874. *An Essay in Aid of a Grammar of Assent*. London.
انظر في ذلك:
- Mackail 1926, 202.
لاشك أن هوميروس له قراؤه في جميع العصور، وله مكانته الأولى في كل "قائمة" أو "معيار" على مر العصور، انظر في ذلك:
- Easterling 1989, 169-197, esp. 185, 193; Vardi 2003, 131-152, esp.140-141.
عن مكانة هوميروس الفريدة، انظر على سبيل المثال:
- Finkelberg 2003, 75-96.
كانت لهوميروس مكانة خاصة في العصر الهلنستي، فهو بالنسبة للمجددين الشاعر الذي لا يمكن تقليده، وكان موضوعاً للمناقشات الأدبية والفلسفية، وموضوعاً للدراسات اللغوية والنقدية في الإسكندرية بصفة خاصة.
- يرى بلوك أنه بالنسبة للشعراء الهلنستيين، كان سلفهم العظيم هو هوميروس الذي كان "زيوس Zeus بين الشعراء، وهو أحد الآلهة الأوليمبية، يمثل النظام والحضارة في أجل صورها، وهو خالد":
- Bulloch 1993, 127-129, esp.129.
عن "هوميروس الهلنستي"، انظر:
- Alcock 1997, 20-34, esp. 32-33; Acosta-Hughes and Stephens 2015, 18-20.
وعن "عبادة هوميروس" في الإسكندرية، انظر:
- Petrovic 2017, 115-119.
٦٦- انظر المناقشة التفصيلية الواردة في الدراسة التالية: النوييمي ٢٠٠٧، ٩٣-١١٢.
٦٧- انظر:
- Rabinowitz 1993, 1-20, esp. 3.
٦٨- انظر:
- Rabinowitz 1993, 1-20, esp. 6.
٦٩- انظر:
- Haley 1993, 23-43, esp. 36-37.
٧٠- انظر:
- Hallett 1993, 44-72, esp. 44.
٧١- من الجدير بالذكر أن الناقدات النسائيات تحدثن عن "المعيار" الأدبي canon، والمقصود هنا قائمة النصوص "الكلاسيكية" ذات القيمة التي تخضع للفحص ويصير لها الغلبة، ورفض هذا المعيار، انظر في ذلك:
- Hallett 1993, 44-72, esp. 49.
٧٢- انظر:
- Hallett 1993, 44-72, esp. 48.
٧٣- انظر على سبيل المثال:
- Levine 1992, 215-220, esp. 218; Hexter 1997, 162-167, esp. 163.
ومع ذلك استمر وجود الاتجاه التقليدي في تفسير مصطلح "الكلاسيكيات" مع بعض التعديلات، فعلى سبيل المثال يعلن جلزر في سياق حديثه عن "أنصار الكلاسيكية" أنه يعني بمسمى "الكلاسيكيين"، ليس ببساطة من يدرسون الأدب القديم، وإنما "المدافعين عن المعايير الكلاسيكية لهذا الأدب":
- Gelzer 1993, 130-151, esp. 131.
وهاهو سوليفان، وهو واحد من كبار النقاد في العالم، يقدم مفهوماً يضع فيه المنظور التقليدي في إطار أوسع، فيقول إن علم الكلاسيكيات على نحو ما هو محدد أكاديمياً يشمل الدراسة الكلية للحضارتين البحر

ما الكلاسيكي؟ مصطلح واحد .. مفاهيم عدة

متوسطين لليونان وروما، لأسباب ليس أقلها نصوصهما التي وصلتنا وتأثيرهما على الآداب اللاحقة، لكنه يمتد كذلك ليشمل تفاعلها تاريخياً وأدبياً مع مناطق مجاورة، تدخل تحت نطاق علوم أخرى مثل دراسات التوراة وعلم المصريات، انظر في ذلك:

Sullivan 1994, 1-26, esp. 2.

^{٧٤}- انظر مقدمة عثمان للترجمة العربية لكتاب مارتن برنال "أثينة السوداء"، ١٩٩٧، ٥٦.

^{٧٥}- انظر على سبيل المثال:

Chew 1997, 55-81.

ترى شو (ص ٥٦) أن دراسة المقارنات الكلاسيكية متعددة الثقافات يمكن أن تقدم معالجات جديدة لقضية: "ما الكلاسيكي؟". وتستخدم مصطلح "المعيار الغربي التقليدي" للتعبير عن الدراسات اليونانية والرومانية.

المصادر والمراجع

أولاً: طبعات النصوص والتعليقات

- Aullus Gellius. 1998 (repr.) . *Attic Nights*. Ed. and trans. John C. Rolfe. Books VI-XIII. Loeb Classical Library: Harvard University Press.
- Aullus Gellius. 1993 (repr.). *The Attic Nights of Aulus Gellius*. Ed. And trans. John C. Rolfe. Books XIV-XX. Loeb Classical Library: Harvard University Press.
- Cicero, Marcus Tullius. 1933. *De Natura Deorum; Academica*. Ed. and Trans. H. Rackham. London.
- Cicero. 1999. *Letters to Atticus*. Ed. and trans. D. R. Shackleton Bailey. 4 Volumes. Loeb classical Library: Harvard University Press.
- Horace. 1987. *The Odes*. Ed. with introduction, revised text and commentary by Kenneth Quinn. Macmillan.
- Horace. 2012. *Odes. Book I*. Ed. with commentary by Roland Mayer. Cambridge: Cambridge University Press.
- Horace. 2012. *Satires. Book I*. Ed. Emily Gowers. Cambridge University Press.
- Quintilian. 1936. *The Institutio Oratoria of Quintilianus*. Ed. and trans. H. E. Butler. Vol. IV. Loeb Classical Library: Harvard University Press.

ثانياً: المراجع

١ - كتب ومقالات باللغة الإنجليزية

- Acosta-Hughes, Benjamin and Susan A. Stephens. 2015. *Callimachus in Context. From Plato to the Augustan Poets*. Cambridge: Cambridge University Press.
- Alcock, Susan E. 1997. "The Heroic Past in a Hellenistic Present", in: *Hellenistic Constructs: Essays in Culture, History, and Historiography*, ed. Paul Cartledge, Peter Garnsey, and Erich Gruen. Berkeley, Los Angeles, London: University of California Press. 20-34.
- Asquith, H. 1947. "Introduction", in: *The Legacy of Rome*, ed. C. Bailey. Oxford. 1-8.
- Atkins, J. W. H. 1954. *Literary Criticism in Antiquity*. London: Methuen.
- Barnes, Robert. 2000. "Cloistered Bookworms in the Chicken-Coop of the Muses: The Ancient Library of Alexandria", in: *The Library of Alexandria: Centre of Learning in the Ancient World*, ed. Roy Macleod. London. New York: I. B. Tauris Publishers. 61-70.
- Barringer, Judith M., and Jeffrey M. Hurwit (eds.). 2005. *Periklean Athens and Its Legacy*. Austin: University of Texas Press.
- Berman, Daniel W. 2010. "Landscape and Language of Korinna." *GRBS* 50: 41-62.
- Berman, Daniel W. 2015. *Myth, Literature, and the Creation of the Topography of Thebes*. Cambridge University Press.
- Bernal, Martin. 1987. *Black Athena, The Afro-asiatic Roots of Classical Civilization. Vol. I, The Fabrication of Ancient Greece 1785-1985*. New Brunswick, New Jersey.
- Blamires, Harry. 1991. *A History of Literary Criticism*. Macmillan.
- Bloom, Harold. 1994. *The Western Canon. The Books and School of the Ages*. New York.
- Bolgar, R. 1981. "The Greek Legacy", in: *The Legacy of Greece. A New Appraisal*, ed. M. Finley. Oxford. 429-472.
- Branham, R. 1997. "Classics and Comparative Literature: Panel Discussion." *CPh* 92: 153-155.
- Broggiato, Maria. 2014. "Beyond the Canon: Hellenistic Scholars and Their Texts", in: *Submerged Literature in Ancient Greek Culture*, ed.

- Giulio Colesanti and Manuela Giordano. Berlin. Boston: De Gruyter. 46-60.
- Bulloch, A. W. 1989. "Hellenistic Poetry", in: *The Cambridge History of Classical Literature. The Hellenistic Period and the Empire*, ed. P. E. Easterling and B. M. W. Knox. Vol. I Part 4. Cambridge: Cambridge University Press. 1-81.
 - Bulloch, A. W. 1993. "Introduction to Identity and Crisis in Hellenistic Literature", in: *Images and Ideologies. Self Definition in the Hellenistic World*, ed. A. Bulloch, Erich S. Gruen, and A. A. Long. California. 127-129.
 - Butler, Shane. 2016. "Introduction: On the Origin of Deep Classics", in: *Deep Classics: Rethinking Classical Reception*, ed. Shane Butler. Bloomsbury. 1-20.
 - Cancik, Hubert. 2003. "Standardization and Ranking of Texts in Greek and Roman Institutions", in: *Homer, the Bible, and Beyond: Literary and Religious Canons in the Ancient World*, ed. M. Finkelberg and G. Stroumsa. Vol. II. Leiden. Boston: Brill. 117-130.
 - Chew, Kristina. 1997. "What Does *E Pluribus Unum* Mean?: Reading the Classics and Multicultural Literature Together." *CJ* 93. 1: 55-81.
 - Citroni, Mario. 2006. "The Concept of the Classical and the Canons of Model Authors in Roman Literature", in: *Classical Pasts: The Classical Tradition of Greece and Rome*, ed. James I. Porter. Princeton and Oxford: Princeton University Press. 204-234.
 - Cole, Thomas. 1997. "Canonicity and Multivalence: The Case of Cicero", in: *The Rhetoric Canon*, ed. Brenda Deen. Schildgen: Wayne State University Press. 33-45.
 - Douglas, A. E. 1956. "Cicero, Quintilian, and the Canon of Ten Attic Orators." *Mnemosyne* 9, 1: 30-40.
 - Easterling, Pat E. 1989. "Books and Readers in the Greek World: The Hellenistic and Imperial Periods," in: *The Cambridge History of Classical Literature. The Hellenistic Period and the Empire*, ed. P. E. Easterling and B. M. W. Knox. Vol. I Part 4. Cambridge: Cambridge University Press. 169-197.

- Easterling, Pat E. 2006. "A Taste for the Classics", in: *Classics in Progress: Essays on Ancient Greece and Rome*, ed. T. P. Wiseman. Oxford: Oxford University Press. 21-38.
- El-Abbadi, Mostafa. 2006. "The Alexandria Library in History," in: *Alexandria Real and Imagined*, ed. Anthony Hirst and Michael Silk. The American University in Cairo Press. 167-183.
- Eliot, T. S. 1979 (repr.). "What is a Classic", in: *On Poetry and Poets*. Faber & Faber. 53-71.
- El-Nowieemy, Magda. 1997. "Catullus and Feminism: An Interpretation of Latin Poetry in the Light of Modern Literary Critical Perspectives", in: *Literary Theory and Transformations. Proceedings of the First International Conference on Literary Criticism*. Cairo. 63-93.
- Farrell, Joseph. 2009. "The Impermanent Text in Catullus and Other Roman Poets," in: *Ancient Literacies: The Culture of Reading in Greece and Rome*, ed. William A. Johnson and Holt N. Parker. Oxford. 164-185.
- Finkelberg, M. 2003. "Homer as a Foundation Text", in: *Homer, the Bible, and Beyond: Literary and Religious Canons in the Ancient World*, ed. M.Finkelberg and G. Stroumsa.Vol. II. Leiden.Boston: Brill. 75-96.
- Finkelberg, M. and Stroumsa G. 2003. "Introduction: Before the Western Canon", in: *Homer, the Bible, and Beyond: Literary and Religious Canons in the Ancient World*, ed. M. Finkelberg and G. Stroumsa.Vol. II. Leiden. Boston: Brill. 1-8.
- Fitzgerald, William. 2016. *Variety: The Life of a Roman Concept*. University of Chicago.
- Foligno, C. 1947. "The Transmission of the Legacy", in: *The Legacy of Rome*, ed. C. Bailey. Oxford. 9-43.
- Formisano, Marco. 2018. "Marginality and the Classics: Exemplary Extraneousness", in: *Marginality, Canonicity, Passion*, ed. Marco Formisano and Christina Shuttleworth Kraus. Oxford University Press. 1-28.
- Fowler, Alastair. 1979. "Genre and Literary Canon." *NLH* 11, 1: 97-119.
- Gabba, E. 1981. "True History and False History in Classical Antiquity." *JRS* 71: 50-62.

- Gelzer, T. 1993. "Transformations", in: *Images and Ideologies. Self Definition in the Hellenistic World*, ed. A. Bulloch, Erich S. Gruen, and A. A. Long. California. 130-151.
- Gorak, Jan (ed.). 2001. *Canon Vs Culture: Reflections on the Current Debate*. New York. London: Garland.
- Gorak, Jan. 2013. *The Making of the Modern Canon: Genesis and Crisis of a Literary Idea*. Bloomsbury.
- Grube, G. M. A. 1965. *The Greek and Roman Critics*. London: Methuen.
- Gutzwiller, Kathryn. 2014. "Contests of Style and Uses of the Middle in Canon Making", in: *L'Héroïque et le Champêtre: Appropriation et déconstruction des théories stylistiques dans la pratique des artistes et dans les modalités d'exposition des œuvres*, ed. M. Cojannot-Le Blanc, C. Pouzadoux, É. Prioux. Vol. 2. Paris, Presses universitaires de Paris Ouest, 2014, pp. 15-31.
- Habinek, T. 1998. *The Politics of Latin Literature. Writing, Identity, and Empire in Ancient Rome*. Princeton.
- Haley, Shelley. 1993. "Black Feminist Thought and Classics: Remembering, Re-claiming, Re-empowering", in: *Feminist Theory and the Classics*, ed. Nancy Sorkin Rabinowitz and Amy Richlin. Routledge. 23-43.
- Hallett, Judith P. 1993. "Feminist Theory, Historical Periods, Literary Canons, and the Study of Greco-Roman Antiquity", in: *Feminist Theory and the Classics*, ed. Nancy Sorkin Rabinowitz and Amy Richlin. Routledge. 44-72.
- Harris, Wendell V. 1991. "Canonicity." *PMLA* 106: 110-121.
- Hatzimichali, Myrto. 2013. "Encyclopaedism in the Alexandrian Library", in: *Encyclopaedism from Antiquity to the Renaissance*, ed. Jason König and Greg Woolf. Cambridge: Cambridge University Press. 64-83.
- Hexter, R. 1997. "Classics and Comparative Literature. Agenda for the 90s: Panel Discussion." *CPh* 92. 2: 162-167.
- Holford-Strevens, Leofranc. 2005. *Aulus Gellius: An Antonine Scholar and His Achievement*. Oxford: Oxford University Press.

- Hollis, Adrian S. 2000. "The Reputation and Influence of Choerilus of Samos." *ZPE* 130: 13-15.
- Jacob, Christian. 2000. "Callimachus: A Poet in the Labyrinth", in: *Alexandria, Third Century BC: The Knowledge of the World in a Single City*, ed. Christian Jacob and Francois de Polignac. Trans. Colin Clement. Alexandria, Egypt: Harpocrates Publishing. 89-100.
- Johnson, Timothy S. 2012. *Horace's Iambic Criticism: Casting Blame*. Leiden. Boston: Brill.
- Kallendorf, Craig W. 2007. "Renaissance", in: *A Companion to the Classical Tradition*, ed. Craig W. Kallendorf. Balckwell. 30-43.
- Kaminski, Thomas. 2007. "Neoclassicism", in: *A Companion to the Classical Tradition*, ed. Craig W. Kallendorf. Balckwell. 57-71.
- Kennedy, George. 1993. "Hellenistic Literary and Philosophical Scholarship", in: *The Cambridge History of Literary Criticism: Classical Criticism*. Vol. 1. Cambridge: Cambridge University Press. 200-214.
- Kennedy, George. 2001. "The Origin of the Concept of a Canon and Its Application to the Greek and Latin Classics", in: *Canon Vs Culture: Reflections on the Current Debate*, ed. Jan Gorak. New York. London: Garland. 105-116.
- Leonardt, Jurgen. 2013. *Latin: Story of a World Language*. Trans. by Kenneth Kronenberg. Harvard University Press.
- Levine, Molly Myerowitz. 1992. "Multiculturalism and the Classics." *Arctura* 25: 215-220.
- Lloyd-Jones, Hugh. 1988. "What is a Classic?", in: *Classical Survivals: The Classics in the Modern World*. Duckworth. 42-45.
- MacFarlane, Kelly A. 2009. "Choerilus of Samos' Lament (*Sh* 317) and the Revitalization of Epic." *AJPh* 130.2: 219-234.
- Mackail, J. W. 1926. *Classical Studies*. London.
- Mackay, Christopher S. 2004. *Ancient Rome: A Military and Political History*. Cambridge.
- Maehler, Herwig. 2006. "Alexandria, the Mouseion, and Cultural Identity, in: *Alexandria Real and Imagined*, ed. Anthony Hirst and Michael Silk. The American University in Cairo Press. 1-14.

- Nagy, Gregory. 1993. "Early Greek Views of Poets and Poetry", in: *The Cambridge History of Literary Criticism: Classical Criticism*. Vol. 1. Cambridge: Cambridge University Press. 1-77.
- Neel, Jaclyn. 2017. *Early Rome: Myth and Society. A Sourcebook*. Wiley Blackwell.
- Nicolai, Roberto. 2014. "The Canon and Its Boundaries," in: *Submerged Literature in Ancient Greek Culture*, ed. Giulio Colesanti and Manuela Giordano. Berlin. Boston: De Gruyter. 33-45.
- Nisbet, R. G. M. 1995. "Elegiacs by Gallus from Qasr Ibrim", in: *Collected Papers on Latin Literature*, ed. S. J. Harrison. Oxford: Clarendon Press. 101-131.
- O'Neill, J. 1996. "Rethinking the *Cursus Honorum*." *CJ* 91. 3: 297-307.
- Petrovic, Ivana. 2017. "The Cult of Homer in Alexandria and Epigram *SH* 979", in: *Traditions épiques et poésie épigrammatique*, ed. Y. Durbecand F. Trajber. Peeters. 115-119.
- Pfeiffer, Rudolf. 1968. *History of Classical Scholarship from the Beginnings to the End of the Hellenistic Age*. Oxford: The Clarendon Press.
- Porter, James I. 2006. "What is Classical about Classical Antiquity?", in: *Classical Pasts: The Classical Tradition of Greece and Rome*, ed. James I. Porter. Princeton and Oxford: Princeton University Press. 1-68.
- Potter, D. 1999. *Literary Texts and the Roman Historian*. Routledge.
- Quinn, K. 1979. *Texts and Contexts*. Routledge and Kegan Paul.
- Rabinowitz, Nancy Sorkin. 1993. "Introduction", in: *Feminist Theory and the Classics*, ed. Nancy Sorkin Rabinowitz and Emy Richlin. Routledge. 1-20.
- Reynolds, L. and N. Wilson. 1968. *Scribes and Scholars. A Guide to the Transmission of Greek and Latin Literature*. Oxford.
- Rowell, Henry Thompson. 1981(repr.). *Rome in the Augustan Age*. Norman: University of Oklahoma press.
- Sage, Michael M. 2008. *The Republican Roman Army*. Routledge.
- Santirocco, Matthew S. 1986. *Unity and Design in Horace's Odes*. Chapel Hill and London: University of North Carolina Press.

- Segal, Charles. 1994. "Classical Criticism and the Canon, or Why Read the Ancient Critics?", in: *Reading World Literature: Theory, History, Practice*, ed. Sarah Lawall. Austin: University of Texas Press. 87-112.
- Selden, Raman. 1988. *The Theory of Criticism from Plato to the Present: A Reader*. London and New York: Longman.
- Shankman, Steven. 1994. *In Search of the Classic: Reconsidering the Greco-Roman Tradition. Homer to Valery and Beyond*. Pennsylvania State University Press.
- Silk, Michael. 2006. "Alexandrian Poetry from Callimachus to Eliot", in: *Alexandria Real and Imagined*, ed. Anthony Hirst and Michael Silk. The American University in Cairo Press. 353-372.
- Smith, W. 1974. *The Art of Rhetoric in Alexandria: Its Theory and Practice in the Ancient World*. Netherlands: Martinus Nijhoff, The Hague.
- Sullivan, J. P. 1994. "Critical Continuity and Contemporary Innovation", in: *Modern Critical Theory and Classical Literature*, ed. I. J. F. de Jong and J.P. Sullivan. E. J. Brill. 1-26.
- Too, Yun Lee. 1998. *The Idea of Ancient Literary Criticism*. Oxford.
- Vardi, A. V. 2003. "Canons of Literary Texts at Rome", in: *Homer, the Bible, and Beyond: Literary and Religious Canons in the Ancient World*, ed. M. Finkelberg and G. Stroumsa. Vol. II. Leiden. Boston: Brill. 131-152.
- Verbaal, Wim. 2007. "The Burden of the Past: By Way of Introduction", in: *Latinitas Perennis: The Continuity of Latin Literature*, ed. Wim Verbaal, Yanick Maes, and Jan Papy. Vol. 1. Leiden. Boston: Brill. 3-13.
- Vogt-Spira, Gregor. 2007. "The Classics as Potential for the Future: The High Period of Ancient Latin Literature", in: *Latinitas Perennis: The Continuity of Latin Literature*, ed. Wim Verbaal, Yanick Maes, and Jan Papy. Vol. 1. Leiden. Boston: Brill. 65-92.
- Witty, Francis J. 1958. "The *Pinakes* of Callimachus." *LQ* 28, 2: 132-136.
- Yoder, Edward. 1938. "A Second Century Classical Scholar." *CJ* 33, 5: 280-294.
- Zetzel, James E. G. 1983. "Re-Creating the Canon: Augustan Poetry and the Alexandrian Past." *CI* 10.1: 83-105.

ما الكلاسيكي؟ مصطلح واحد .. مفاهيم عدة

- *A Glossary of Literary Terms*. 1985. Ed. M. H. Abrams. Harcourt Brace College Publishers.
- *A Latin Dictionary (Founded on Andrews' Edition of Freund's Latin Dictionary. Revised, Enlarged and in Great Part Rewritten)*. 1975. Ed. Charlton T. Lewis, and Charles Short. Oxford: Oxford University Press.
- *Greek-English Lexicon*. 1994. Ed. H. G. Liddell and R. Scott. Oxford: Clarendon Press.
- *NTC's Dictionary of Literary Terms*. 1991. Ed. Kathleen Morner and Ralph Rausch. NTC Publishing Group.

٣- مراجع باللغة العربية (أو مترجمة إلى العربية)

- العبادي، مصطفى. ١٩٩٢. مكتبة الإسكندرية القديمة: سيرتها ومصيرها. اليونسكو.
- النويصي، ماجدة. ٢٠٠٧. "رؤية العبادي النقدية لكتاب أثينة السوداء". مطبوعات جمعية الآثار بالإسكندرية، عدد خاص لأبحاث ندوة: ماذا قدم العبادي للدراسات الكلاسيكية". الإسكندرية: جمعية الآثار. ٩٣-١١٢.
- النويصي، ماجدة. ٢٠١٧. "الكلاسيكيات ونظريات النقد الأدبي الحديثة: هرمس والتأويلية". مجلة أوراق كلاسيكية، العدد ١٤: ٢٣-٤٢.
- برنال، مارتن. ١٩٩٧. أثينة السوداء: الجنور الأفروآسيوية للحضارة الكلاسيكية. الجزء الأول: تلفيق بلاد الإغريق ١٧٨٥-١٩٨٥. ترجمة مجموعة، تحرير ومراجعة وتقديم أحمد عثمان. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة.
- عثمان، أحمد. ١٩٨٩. "الأدب الأوروبية القديمة: الأدب اليوناني والأدب اللاتيني". في: طه حسين مائة عام من النهوض. مجلة فكر للدراسات والأبحاث، العدد ١٤: ٢٢٥-٢٧٦.
- عثمان، أحمد. ١٩٩٩. الكلاسيكية في مسرح عصر النهضة والتراث المتجدد في مسرحيات شكسبير وراسين. القاهرة.

- فريد، ماهر شفيق. ٢٠٠١. (اختيار وترجمة وتقديم) ت.س. إليوت: شاعرًا وناقداً وكاتبًا مسرحيًا. مجموعة من الدراسات بأفلام طائفة من النقاد البريطانيين والأمريكيين. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة.
- ويليك، رينيه. ١٩٨٧. مفاهيم نقدية. ترجمة محمد عصفور، عالم المعرفة الكويتية، العدد ١١٠، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.